خطة بحث مقترحة

بعنوان

الدافعية

وأثرها على العملية التعليمية والتعلمية لمادة الرياضيات

تـنـويـــه:

هذه الخطة أعدت لطلبة مرحلة البكالوريوس بغرض التدريب على كتابة البحث التربوي لـذا لا يعـول عليهـا في التوثيـق أو الاقتبـاس أو صـحة المراجع وغيرها، إنما الهدف هو الاستفادة منها في التدرب على إعداد خطط البحث التربوي في مرحلة البكالوريوس.

مع تحيات الأستاذ

خالد مطهر العدواني

kadwany@gmail.com

المقدمة:

تعد العملية التعليمية هي حجر الزاوية في حياة الإنسان وفي تكوين الشخصية السليمة والسوية التي تعمل على بناء المجتمع والأمة للرفع من شأنها والارتقاء بها نحو المعالي ، ومن المعلوم أن كل من يتعلم يواجه مشكلة أو توقفاً في سيره وحركته في طريق التعلم سواء عند اكتساب مهارة حركيه جديدة أو عند اكتساب معلومات جديدة ، أو عند محاولة لحل مشكلة ما، وفي هذه الحالات جميعها فإننا نواجه عقبه أثناء التعلم(محمد، ١٩٨٣، ٣٤).

و ينظر إلى الدوافع عادة على أنها المحركات التي تقف وراء سلوك الإنسان والحيوان على حد سواء ، فهناك سبب أو عدة أسباب وراء كل سلوك ، وهذه الأسباب ترتبط بحالة الكائن الحي الداخلية وقت حدوث السلوك من جهة وبمثيرات البيئة الخارجية من جهة أخرى ، وهذا يعني أننا لا نستطيع أن نتنبأ بما يمكن أن يقوم به الفرد في كل موقف من المواقف إذا عرفنا فقط منبهات البيئة وحدها وأثرها على الجهاز العصبي إذ لابد أن نعرف شيئاً عن حالته(نزيه، ونسيمه، ١٩٨٩، ٦٧).

لذلك تعتبر الدافعية هي القوى المحركة التي تدفع الفرد وتوجه سلوكه نحو هدف معين فتقوم مقام المحرك لقوى الفرد ، ويتفاوت الأفراد في مستويات الدافعية لديهم ويعود هذا التفاوت إلى عوامل عدة ، منها ما هو داخلي يرتبط بالفروق الفردية القائمة بين الأفراد ، ومنها ما هو خارجي يعود إلى البيئة التي يعيش فيها الفرد ومقدار ما هو متوافر فيها على الحفز واستثارة الدافعية ، فالدافعية بهذا المعنى تشكل قضية من أهم القضايا في الكتابات السيكولوجية التي تشغل اهتمام علماء النفس ولقد حاول الكثير من علماء التربية وعلماء النفس تحديد تلك العوامل والأسباب المؤدية للدافعية فردها بعضهم إلى الغرائز والحاجات الفطرية(محمد، ١٤٢٢، ٣٤).

وعزاها آخرون إلى الضغوط الاجتماعية ، والواقع أن مكونات الدافعية العامة تمثل موقفاً رئيسياً في كل ما قدمه علم النفس . ويرجع ذلك إلى بديهية مؤدها (أن كل سلوك وراءه دافع) (محمود، ١٩٩٦، ٨٩).

أي تكمن وراءه دافعية معينة ، ولهذا تمثل الدافعية أهمية كبرى بالنسبة للفرد وبالنسبة للمجتمع على حد سواء (ريزونر، ٢٠٠٠، ٣٨).

لذلك إن نظرية الدافعية للتعلم هي التي تدفع الشخص للعمل والنشاط والتعلم ، ويبدو أن الدافعية العامة لها بعض الأعراض الجانبية وإن زيادة حدة الدافعية عندما تنعدم فرص النجاح إلى زيادة التوتر النفسي عند الفرد وتعرضه لبعض الاضطرابات النفسية وهي نتيجة عامة لزيادة حدة أي دافع نفسي(شيفر، وميلمان، ١٩٨٩، ٨٧).

وبعد الحديث عن تطور مفهوم الدافعية تجدر بنا الإشارة الآن إلى بعض الدوافع المهمة في حياة الإنسان ومدى تأثيرها على سلوكه ، ولتنظيم الحديث حول هذه الدوافع سيتم تصنيفها في فئات أساسية من هذه الفئات التي تخص الطلاب في الصفوف الثانوية هي دوافع النشاط والإثارة وحب الاستطلاع خاصة في مادة الرياضيات(محمد، ١٩٨٣، ٣٤).

نجد من ذلك أن الدافعية تؤثر تأثيراً كبيراً على التحصيل الدراسي خاصة في المواد العلمية المراد تعليمها في المدارس ، ودافع التحصيل تتمثل في الرغبة بالقيام بعمل جيد والنجاح فيه(نزيه، ونسيمه، ١٩٨٩، ٦٧).

دافع التحصيل على علاقة وثيقة بممارسات التنشئة الاجتماعية للطلاب وهذا يؤثر على التحصيل الدراسي لديهم خاصة في الصفوف الثانوية(محمد، ١٤٢٢، ٣٤).

لذلك تعتبر الدافعية العامة في التعلم ذات أهمية كبيرة في نمو المجتمعات وتطويرها ، وكلما انخفضت الدافعية للتعلم عند الطلاب كلما كان تحصيلهم الدراسي سيئاً لذلك إن الطلاب الذين يوجد لديهم دافع للتعلم وللتحصيل الدراسي الجيد (مرتفع) يعملون بجدية أكبر من غيرهم ويحققون نجاحات أكثر في حياتهم وفي مواقف متعددة من الحياة ، وعندما قورن هؤلاء الطلاب بمن هم في مستواهم من القدرة العقلية والذين يتمتعون بدافعية منخفضة للتحصيل وجد أن المجموعة الأولى تسجل علامات أفضل في اختيار السرعة، وإنجاز المهارات الحسابية وفي حل المشكلات التي توجههم أثناء تعلم مادة الرياضيات(محمود، ١٩٩٦، ٨٩).

كذلك يحصلون على علامات مدرسية وجامعية أفضل كما أنهم يحققون تقدماً أكثر وضوحاً في المجتمع(ريزونر، ٢٠٠٠، ٣٨).

والمتفوقون في واقع التحصيل واقعيون في انتهاز الفرص وأخذ المجازفات بعكس المنخفضون في دافع التحصيل الذين يقبلون بواقع بسيط أو أن يطمحوا في واقع أكبر بكثير من قدرتهم على تحقيقه وعلى الرغم من رغبة هؤلاء الأفراد بالعمل باستقلاليه إلا أنهم لا يعجزون عن التعاون والعمل الجماعي(شيفر، وميلمان، ١٩٨٩، ٨٧) .

كل ما ذكر سابقاً يجمع على أن الدافعية هي قوة داخلية أو شعور كامن يدفع الفرد لأداء العمل ، حيث أن التعامل مع مشكلة الدافعية لازال حتى وقتنا الحاضر ضعيفاً رغم الجهود المتعددة التي تقوم على الفروض التفسيرية التي تفتقر إلى البرهان القاطع فلابد أن ينتج عن ذلك العديد من الآراء والاتجاهات التي تتعامل مع مشكلة الدافعية من زوايا مختلفة(محمد، ١٩٨٣، ٣٤).

ورغم تعدد هذه الآراء وتباين الفروض التي تقوم عليها إلا أنه يمكن تصنيفها في مدخلين(نزيه، ونسيمه، ١٩٨٩، ٦٧):

١. المدخل التقليدي .
٢. المدخل السلوكي .

إن انخفاض دافعية التعليم يعني السلوك الذي يظهر فيه الطلاب شعورهم بالملل والانسحاب وعدم الكفاية والسرحان وعدم المشاركة في الأنشطة المدرسية والأنشطة التعليمية الصفية وخاصة في الصفوف الثانوية(محمد، ١٤٢٢، ٣٤).

وقد وجد أن من أسباب انخفاض الدافعية للتعلم هي التالي(محمود، ١٩٩٦، ٨٩):

١. عدم توافر الرغبة الذاتية للتعلم من قبل الطالب .
٢. الممارسات الصفية التي تسهم في تدني الدافعية ومنها :
٣. ممارسات الطلاب أي :

١) التباين الشديد بين الطلاب في مستوياتهم مما يجعل بعض الطلاب يسيئون إلى الضعفاء في التعليم .
٢) التباين في أعمار الطلاب وأجسامهم مما يتيح للبعض استغلال قوتهم في السيطرة وخلق جو منفر للتعلم والحياة .
٣) كثافة الفصل والصف التي تسهم في اختفاء كثير من الصعوبات القائمة عند الطلاب مما يؤدي إلى إهمالها وعدم معالجتها .
٤) قلة كتب الرياضيات خصوصا في المرحلة الثانوية .
٥) الإشتراطات السلبية المرتبطة بالتعلم الصفي كالعقاب والفشل .
٦) شعور الطلاب بالملل والضجر من روتين اليوم الدراسي .
٧) عدم اهتمام وتعاون أولياء أمور الطلاب بالحث على المذاكرة والحضور إلى المدرسة .

ممارسات المعلمين(ريزونر، ٢٠٠٠، ٣٨):- أي أن

١) عدم اهتمام المعلم بالطاقة والجهد لاتقان عملية التعلم مثل التعزيز .
٢) عدم كشف المعلم عن استعدادات المتعلمين في كل خبرة يراد تقديمها .
٣) إغفال المعلم تحديد الأهداف السلوكية التعليمية التي يراد تحقيقها .
٤) غياب التفاعل بين المعلم والمتعلم .
٥) عدم قدرة المعلم على تحديد المعززات التي يستجيب لها الطلبة .
٦) تركيز العمل على العقاب البدني بدلا من العقاب المعنوي .
٧) خلو التدريس من الاستكشافات والابتكارات .

وقد أثبتت الدراسات التربوية والنفسية وجود علاقة إيجابية بين التفاعل الإيجابي وبين التحصيل العلمي وسلوك الطلاب ، بينما هناك علاقة سلبية بين التفاعل المتنافر وبين التحصيل العلمي وسلوك الطلاب حيث أنه يؤدي إلى انخفاض مستوى التحصيل ويؤثر سلباً على سلوك الطالب (شيفر، وميلمان، ١٩٨٩، ٨٧).

فعلى المعلم أن يسعى جاهداً لإيجاد آلية مناسبة وذلك نظراً لما يمثله التفاعل الإيجابي بين المعلم والطالب والمادة الدراسية من أهمية خاصة في تحقيق أهداف الدرس ورفع معدل الدافعية لدى الطلاب بما يعزز عملية التعلم(محمد، ١٩٨٣، ٣٤).

هذه بعض الخطوات والآليات الهامة من وجهة نظري لتحقيق هذا التفاعل الايجابي ولاشك أن هناك الكثير غيرها ومنها ما يلي(نزيه، ونسيمه، ١٩٨٩، ٦٧):

١) أن يكون المعلم ملماً بمهارات الاتصال الجيد فيختار لغة الخطاب المناسبة لعمر وتفكير الطالب
٢) اعطاء الواجبات المنزلية باعتبارها امتداد للدرس
٣) احترام عقل الطالب وإعطاؤه الفرصة الكاملة للتعبير عن رأيه .
٤) قدرة المعلم على تلقي الإشارات المختلفة من الطلاب وتحليلها .
٥) مراعاة الفروق الفردية .
٦) الابتعاد عن الغموض والوضوح التام والإعادة بطرق مختلفة .
٧) التشجيع والتعزيز المستمر للطلاب واستثارة تفكيرهم وحثهم على التركيز، وتحفيز الطلاب الغير مشاركين ومحاولة دمجهم في الوسط الفصلي .
٨) الابتعاد عن استخدام العقاب البدني والتحقير والاستهزاء خصوصا لطلاب المرحلة الثانوية .
٩) التقييم المستمر لمستوى طلابه والوقوف على مناطق القصور ومعالجتها وتلافي السلبيات

مما سبق يتضح جلياً الأهمية البالغة لوجود أو ارتفاع الدافعية في التعليم ولما لها من آثار إيجابية على التحصيل الدراسي في جميع المواد وبخاصة مادة الرياضيات باعتبارها من المواد الصعبة التي تحتاج إلى بذل الجهود من قبل العاملين في العملية التعليمية والتربوية وبالتالي فإنها في المقابل تحتاج إلى ارتفاع الدافعية للتعلم في تلقي هذه المادة وتعلمها وبناء عليه قررت أن أكتب في هذا الموضوع شعوراً مني بأهمية دراسة الموضوع فقد قمت بدراسة ميدانية وتوجيه بعض الأسئلة على بعض المدرسين والطلاب في الصفوف الثانوية عن المشاكل والصعوبات التي يواجهونها في التعلم والتي تؤدي إلى انخفاض الدافعية للتعلم في مادة الرياضيات للمرحلة الثانوية(محمد، ١٤٢٢، ٣٤).

لذا سعى البحث إلى دراسة أثر الدافعية على العملية التعليمية والتعلمية لمادة الرياضيات.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما أثر الدافعية على العملية التعليمية والتعلمية لمادة الرياضيات؟

أسئلة البحث:

يتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما أنواع الدافعية في عملية التعليم؟
٢. ما أثر الدافعية على العملية التعليمية؟
٣. ما أثر الدافعية على العملية التعلمية؟

فروض البحث:

يسعى البحث للتحقق من الفرضيات التالية:

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تحصيل الطلبة في مادة الرياضيات تعزى للطريقة(الدافعية).
٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس (ذكور إناث) في تحصيل مادة الرياضيات.

أهمية البحث:

تتحدد أهمية البحث في الآتي:

١. يقدم البحث دليل يسترشد به الباحثين والمهتمين وذوات الاختصاص في مجال تعليم الرياضيات.
٢. يتوقع أن يستفيد من هذا البحث معلمي الرياضيات واستخدام الدافعية أثناء تدريسهم.

أهداف البحث:

تتحدد أهداف البحث في الآتي:

١. تحديد أنواع الدافعية في عملية التعليم؟
٢. التعرف على أثر الدافعية على العملية التعليمية؟
٣. التعرف على أثر الدافعية على العملية التعلمية؟

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من جميع طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في مدارس محافظة المحويت والملتحقين بها في العام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣م.

عينة البحث:

سيتم اختيار عينة ممثلة للمجتمع الأصلي من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية تطبق عليهم أدوات البحث وتقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة وستكون ٨٠ طالب وطالبة.

منهج البحث:

سيستخدم الباحث المنهج التجريبي لقياس اثر الدافعية كمتغير مستقل على العملية التعليمية والتعلمية كمتغير تابع وذلك بإجراء تجربة للتحقق من ذلك.

أدوات البحث:

اختبار تحصيلي:

سيتم بناء اختبار تحصيلي يقيس اثر الدافعية على العملية التعليمية والتعلمية لـــدى طـــلاب المرحلة الثالنوية، وسيتم عرض الاختبار على عدد من الخبراء والمختصين للتحقـــق مـــن صدق وثبات الاختبار.

المعالجات الإحصائية:

سيتم استخدام المعادلات التالية:

١. **التكرارات والمعادلات الإحصائية.**
٢. **معادلة هولستي.**
٣. **اختبار (ت) لعينيتين مستقلتين.**

مصطلحات البحث:

الدافعية:

تعتبر الدافعية Motivation من الشروط الأساسية التي يتوقف عليها تحقيق الهدف من عملية التعلم في أي مجال من مجالاته المتعددة ، سواء في تعلم أساليب وطرف التفكير ، أو تكوين الاتجاهات والقيم أو تعديل بعضها أو تحصيل المعلومات التفكير أو تكوين الاتجاهات والقيم أو تعديل بعضها أو تحصيل المعلومات والمعارف أو في حل المشكلات إلى أخر جميع أساليب السلوك التي تخضع لعوامل التدريب والممارسة.

حدود البحث:

١. طلاب المرحلة الثانوية.
٢. مدارس محافظة المحويت.
٣. العام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣م.
٤. الدافعية.

إجراءات تنفيذ البحث:

١. الاطلاع على الأدب النظري للبحث والدراسات السابقة.
٢. إعداد قائمة بأنواع الدوافع.
٣. بناء أدوات البحث وتحكيمها.
٤. اختيار عينة البحث وتقسيمها إلى مجموعتين.
٥. تطبيق التجربة.
٦. تطبيق أدوات البحث على المجموعتين.
٧. جمع البيانات وتحليلها إحصائياً.
٨. تحليل النتائج ومناقشتها.
٩. تقديم التوصيات والمقترحات.

المراجع:

١. محمد زيدان وأخرون (١٩٨٣) : التعلم نفسياً وتربوياً ، ط ٢. مكتبة دار الفؤاد، الرياض

٢. نزيه حمدي – نسيمه داود (١٩٨٩) : مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها ، الجامعة الاردنية ، الاردن .

٣. محمد التويجري وأخرون (١٤٢٢) : علم النفس التربوي ، ط٤ . مكتبة العبيكان ، الرياض

٤. محمود عطا (١٩٩٦) : الإرشاد النفسي والتربوي . مكتبة الخريجي ، الرياض

٥. ريزونر، روبرت (٢٠٠٠). بناء تقدير الذات. ترجمة مدارس الظهران الأهلية،دار الكتاب التربوي: الظهران- السعودية.

٦. شيفر، شارلز؛ ميلمان،هوارد(١٩٨٩). مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها. ترجمة نسيمة داوود، ونزيه حمدي،الجامعة الاردنية، عمان- الأردن.